

إحالة أحمد شفيق ونجله مبارك للجنائيات في قضية أراضي الطيارين



الثلاثاء 11 سبتمبر 2012 12:09 م

أمر المستشار أسامة الصعيدي قاضي التحقيق المنتدب من وزير العدل بإحالة كل من الدكتور أحمد شفيق رئيس الوزراء الأسبق، واللواء طيار نبيل شكري، واللواء طيار محمد رضا عبد الحميد صقر، واللواء محمد رؤوف حلبي، واللواء محمد كمال فخر الإسلام الصاوي، وعلاء وجمال محمد حسني مبارك، إلى محكمة الجنائيات [١]. كما أمر بضبط وإحضار الدكتور أحمد شفيق وبجسده احتياطيًا على ذمة القضية المتعلقة بتسهيل إستيلاء علاء وجمال مبارك على مساحة 40 ألف متر من أراضي منطقة البهيرات المرة بمحافظة إسماعيلية والمعخصة لجمعية الضباط الطيارين [٢] وأنسد مستشار التحقيق إلى المتهمين عدداً من الاتهامات من بينها التربح وتسهيل الاستيلاء على المال العام المرتبط بالتزوير في محرر رسمي، والإضرار العمدي بالمال العام [٣]. كما تضمن أمر الإحالة 10 اتهامات مسؤول عنها جمعياً الدكتور أحمد شفيق وبباقي المتهمين [٤] إلى جانب افراده (شفيق) بأربع اتهامات

وكان المستشار أسامة الصعيدي قاضي التحقيق المنتدب من وزير العدل قد إنطلق من إعداد ملف القضية وقام بإرساله إلى المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام الذي أرسله على الفور لرئيس محكمة استئناف القاهرة تمهدًا لتحديد لنظرها أمام إحدى دوائر محاكم الجنائيات المعخصة بالقاهرة [٥] وإحتوى الملف على أكثر من 4 آلاف ورقة من بينها تحقيقات التي أجراها قاضي التحقيق وتقارير لجان خبراء وزارة العدل وإدارة الكسب غير المشروع والأموال العامة والشهر العقاري وتحريات الرقابة الإدارية [٦] وكشفت التحقيقات من خلال لجان الفحص الفني المختصة أن أحمد شفيق كان عضواً بلجنة (كربيت) المختصة بالإشراف على توزيع أرض الجمعية التعاونية لسكن الضباط الطيارين بمنطقة البهيرات المرة بالاسماعيلية، وهي اللجنة المختصة بوضع أساس التخصيص وتحديد المساحات المسموح بها لكل عضو، والأسعار [٧] حيث إنه عضواً بهذه اللجنة منذ عام 1988 وحتى اليوم، وأصبح رئيساً لتلك الجمعية عام 1995.

وأكملت التحقيقات وتقارير اللجان الفنية أنه بتاريخ 13 أبريل 1990 تم تشكيل لجنة برئاسة اللواء نبيل شكري (رئيس الجمعية الأسبق) وعضوية أحمد شفيق وآخرين لتحديد المساحات المسموح بها لكل من علاء وجمال وآخرين على أن تتساوى المساحات بين الأعضاء، إلا أن نبيل شكري وأحمد شفيق انفردَا قبل انعقاد هذه اللجنة بالموعد المحدد له 21 أبريل 1990 بالموافقة على تحديد مساحات إضافية لجمال وعلاء مبارك، والتي بلغت 30 ألف متر مربع بحسب خطابات موقعة منهما منفردين ومعهما المتهم اللواء رضا صقر عضو مجلس الإدارة وسكرتير عام الجمعية، بينما تم الاكتفاء بتخصيص 4 آلاف متر كحد أقصى لباقي الأعضاء [٨].

وكشفت التحقيقات عن اعتراف اللواء نبيل شكري بأنه ذهب بمفرده إلى الرئيس السابق حسني مبارك بالمركز الرياضي للقوات المسلحة بمعابع الاسكواش، وأبلغه بأن المساحة المخصصة لنجليه علاء وجمال هي مساحة كبيرة، إلا أن مبارك نهره مردداً عباره "مِنْ هِيَقْدَرْ يَكُلَّمْ" [٩].

وأكملت التحقيقات وتقارير اللجان الفنية وتدريبات الجهات الرقابية مسؤولية أحمد شفيق عن التخصيص المبدئي للأرض تم في عام 1989 بصفته عضواً في لجنة (كربيت) مع المتهمين محمد رؤوف ومحمد كمال عضوي مجلس إدارة جمعية إسكان الضباط الطيارين وعضو لجنة كربيت [١٠] كما أكدت تقارير اللجان الفنية مسؤولية أحمد شفيق ونبيل شكري عن خطابات التخصيص الموقعة عامي 1990 و 1991 كما انتهت تقارير اللجان الفنية إلى مسؤولية أحمد شفيق منفرداً عن المساحة التي منحها بالزيادة لعلاء وجمال مبارك والمنوه عنها بالعقد المشهور والموقع من أحمد شفيق وهي مساحة 10 الاف متر (المساحة الزائدة) على الرغم من سبق منحهما 30 ألف متر بالمخالفة للوائح [١١] حيث إنتهت اللجان الفنية إلى أن قيمة الأرض فضاء في الوقت الراهن تصل إلى 40 مليون جنيه [١٢].

وتبيّن من التحقيقات أن المستشار الصعيدي لم يلتقط لطلب فريد الدين العمامي عن علاء وجمال مبارك والذي طلب فيه تنزيلهما عن الأرض وذلك بعدما تبيّن لقاضي التحقيق أن هذه الأرض متحفظ عليها من النيابة العامة في قضية أخرى محبوس على ذمتها علاء وجمال مبارك، إلى جانب أنه سبق لفريد الدين طلب إلى النائب العام باخراج الأرض المتحفظ عليها من التحفظ القضائي، لكنه يقوم جمال وعلاء بإعادة بيعها لصالح الجمعية، وهو الأمر الذي ارتدى معه لقاضي التحقيق أن هذا الأمر مخالف للقانون، لا سيما وأن الهيئة العامة للتعاونيات البناء والإسكان بصدر سبب الأرض واتخذ الإجراءات القانونية لرفع دعوى قضائية لبطلان العقد المسجل، والذي أبرمه شفيق مع علاء وجمال [١٣].

وتحمّلت التحقيقات اعترافات نبيل شكري أمام قاضي التحقيق بارتكاب الواقعه محل التحقيق وبأنه يعلم أن هذه المساحة المخصصة لعلاء وجمال مبارك جاءت على نحو مختلف، وأنه وافق على ذلك هو وأحمد شفيق منفردين وكان المستشار الصعيدي قد تم انتدابه للتحقيق في ذلك البلاغ الذي قدم معرفة عصام سلطان المحامي وعضو مجلس الشعب السابق ضد الدكتور أحمد شفيق لاتهامه بتسهيل استيلاء علاء وجمال مبارك على مساحة 40 ألف متراً بالبحيرات المرية، حيث تم مباشرة التحقيقات على مدى 3 أشهر

أ ش أ